

توظيف التوكيد بالأداة في تحقيق الإقناع في الخطاب السياسي: دراسة في

خطاب خادم الحرمين الشريفين في القمة الإسلامية الأمريكية

د. صباح يحيى إبراهيم باعمر

أستاذ اللسانيات المشارك بقسم اللغة العربية

كلية الآداب و العلوم الإنسانية في جامعة الملك عبد العزيز

الملخص:

تتناول هذه الورقة توظيف التوكيد بالأداة في تحقيق الإقناع في الخطاب السياسي من خلال دراسة خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في القمة الإسلامية الأمريكية المنعقدة في الرياض في ٢١ مايو ٢٠١٧ الذي أدى التوكيد بالأداة دوراً بارزاً فيه؛ لأن التوكيد عامل حجاجي مرتبط بصورة وثيقة بالمقام.. و انتهت إلى نتائج أهمها، يتوافق استعمال التوكيد مع المقام التواصلية الذي قيل فيه، كما يتناسب مع موضوعه؛ و هو العزم على محاربة الارهاب و التطرف بشتى الوسائل، و هدفه؛ و هو إقناع المخاطب بأن الدول المجتمعة عازمة على ذلك، و استخدم الخطاب أدوات التوكيد منفردة تارة و مجتمعة بعضها ببعض و بمؤكدات أخرى، و أدى التوكيد بالأداة دوراً في تحقيق الإقناع من خلال تضمن جملته أدلة خارج النص كالإحالة و الزمن، و من خلال الربط المعنوي، و تقريرية الجمل، و تتحقق حجاجية أداة التوكيد من خلال كون التوكيد رابطاً حجاجياً يدرج أو يرتب أو يظهر تعارض الحجج، و عاملاً حجاجياً أيضاً، و يستخدم عاملين حجاجيين آخرين في تحقيق الإقناع؛ هما النفي و القصر، و يتحقق الإقناع أيضاً من خلال ترتيب السلم الحجاجي و درجات التوكيد، و وظفت الأفعال الكلامية في الجملة المؤكدة بالأداة في تحقيق الإقناع.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي؛ الإقناع؛ الحجاج؛ التوكيد؛ المقام التواصلية.

The use of emphasis tools to achieve persuasion in political discourse :Study in the speech of the Custodian of the Two Holy Mosques at the American Islamic Summit

Dr. Sabah Yahya Ibrahim Baamer

**Associate Professor of Linguistics, Department of Arabic Language
Faculty of Arts and Humanities at King Abdulaziz University**

Abstract:

This paper studies the use of emphasis tools to achieve persuasion in the political discourse through the study of the speech of the Custodian of the Two Holy Mosques King Salman bin Abdul Aziz at the American Islamic Summit held in Riyadh on 21 May 2017, which emphasis played a prominent role in it, because assertion is a persuasion factor that is closely linked to the context. The paper concluded that, The use of emphasis is consistent with its communicative context; appropriate to its subject which the determination to fight terrorism and extremism by all means, and the purpose of the speech to convince the audiences that the collective states are determined to do so, The discourse used emphasis tools individually and sometimes collectively and with other different tool, Emphasis tools played a role in achieving persuasion by ensuring that the sentence contains evidence outside the text such as reference and time, context and statements, The argument of the emphasis tool is realized by the fact that the emphasis is argumentative link that lists, arranges or shows contradiction as well as serving as an argumentative tool it also uses two other argumentative tools which are limitation and dismissal, Persuasion is achieved through the arrangement of the level of proofs and the degrees of emphasis, The verbal verbs in emphasized sentences were used to achieve persuasion.

Keywords: Political Discourse, Persuasion, Proofs, Emphasis, Communicative Level.

مقدمة:

و يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية: ما الإقناع؟ و ما تعريف الخطاب السياسي؟ و ما التوكيد؟ وما طريقه؟ ما مناسبة الخطاب؟ وما موضوعه؟ وما عناصر السياق فيه؟ ما صور التوكيد بالأداة في الخطاب المدروس؟ وكيف وظف التوكيد بالأداة في تحقيق الإقناع فيه؟ ما النتائج التي تستخلص من تحليل الخطاب؟ مبينة كل ذلك من خلال استخدام منهج وصفي تحليلي قائم على المنهج التداولي الذي يعنى باستعمال اللغة، ومقسمة الورقة إلى قسمين نظري و تطبيقي على النحو التالي:

- أ- مقدمة نظرية: تتطرق للتعريف بكل من الإقناع، والخطاب السياسي، و التوكيد.
 - ب- الدراسة التطبيقية: و تتطرق إلى:
 - ١- التعريف بالخطاب المدروس.
 - ٢- صور التوكيد بالأداة في الخطاب المدروس.
 - ٣- دور التوكيد بالأداة في الإقناع.
 - ج- خاتمة.
- أ- مقدمة نظرية:

١- الإقناع Persuasion:

يعد الإقناع هدفاً رئيساً لمعظم عمليات التواصل، و يبرز دوره بصورة أوضح في الخطاب السياسي الذي يهدف إلى التأثير في مواقف المخاطبين. و وفقاً لبروتون (Philippe Breton)،

تعنى هذه الدراسة ببيان الدور الإقناعي للتوكيد بالأداة في الخطاب السياسي من خلال خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في القمة الإسلامية الأمريكية المنعقدة في الرياض بتاريخ ٢١ مايو ٢٠١٧؛ فقد أدى التوكيد بالأداة دوراً بارزاً فيه؛ إذ تكرر أربعاً وثلاثين مرة؛ و ذلك لأن التوكيد من أبرز الأساليب التي يراعى فيها حال المتكلم والمتلقي عند أداء اللغة وظيفتها الاتصالية، و يتحكم فيه مقام الحدث التواصلية و سياقه العام، و الشحنة الإخبارية التي يحملها الخطاب^(١) و إضافة إلى كونه عاملاً حجاجياً، فإنه يؤدي وظائف إقناعية أخرى كالربط الحجاجي.

و تبرز أهمية البحث في كونه يدرس اللغة في أحد استخداماتها الحيوية و هو الخطاب السياسي، كما تتصل تلك الأهمية بتمكلم الخطاب و ما له من تاريخ سياسي و خبرة متراكمة و أهمية مؤثرة في الحدث السياسي العالمي، إضافة إلى أهمية الحدث الذي قيل فيه الخطاب. و يهدف إلى بيان كيف وظف التوكيد بالأداة لتحقيق الإقناع؛ فمشكلة البحث في الدور الإقناعي للتوكيد بالأداة، و كيف يتوصل من خلاله إلى التأثير و الإقناع اللذين يعدان الهدف النهائي لكل خطاب سياسي.

(١) دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، عائشة عبيزة، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر بيانتنة، الجزائر، السنة الجامعية: ٢٠٠٨-٢٠٠٩، ص٤٧.

موقف المتلقي،^(٥) هذا الحجاج هو الذي يعود إلى تحقق الإقناع^(٦) الذي يعد هدفاً تداولياً لكثير من العمليات التواصلية.^(٧) وقد عرف بيرلمان (Chaim Perelman) الحجاج بأنه "مجموعة من التقنيات الخطابية الموجهة إلى الإقناع"^(٨)، وعرفه طه عبد الرحمن بأنه: "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها؟"^(٩)

وعلى هذا توجد مؤشرات الحجاج في بنية الخطاب نفسه؛^(١٠) فوظيفة بعض المورفيمات في الجملة أنها توجه المتلقي باتجاه فكرة أثناء تقديمها الشحنة

(٥) أساليب الخطاب الإقناعي عند الأمري عبدالقادر الجزائري من خلال كتابه "المقراض الحاد"، يوسف ولد النبيه، مجلة جذور، النادي الأدبي، جدة، العدد ٤٦، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧، ص ٢٩.

(٦) استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، بلقاسم دفة، مجلة المحبر، جامعة بسكرة، العدد العاشر، ٢٠١٤، ص ٤٩٧.

(٧) استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، ص ٤٤٦.

(٨) السابق.

(٩) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٨، ص ٢١٣.

(١٠) الحجاج والاستدلال الحجاجي: عناصر استقصاء نظري، حبيب أعراب. مجلة عالم الفكر، العدد ١، المجلد ٣٠، يوليو-سبتمبر، ٢٠٠١، ص ٦٧.

الإقناع هو: "التوجه إلى المستمع بالمبررات المقبولة لتبني رأي ما."^(١)

و وضوح هدف العملية التواصلية في ذهن المتكلم هو الذي يقوده إلى تحديد الأدوات اللغوية و غير اللغوية التي تصل به إلى تحقيق الإقناع^(٢) و مستعيناً بتوظيف كافة عناصر مهارته التواصلية يصل إلى هدفه المتمثل في إحداث تغيير في موقف المخاطب، أو دفعه إلى تغيير رأيه أو سلوكه من خلال توظيف أدوات اللغة التي تظهر في بنية الخطاب، وأدوات أخرى غير لغوية كلغة الجسد^(٣) يعضدها اعتبار حال المخاطب و المقامات الاجتماعية التي يسهم حسن اعتبارها في الوصول إلى الإقناع^(٤) متكئاً على مهارته في الإتيان بحجج قادرة على تغيير

(١) محاضرات في اللسانيات التداولية، د. خديجة بوخشة <https://ia601904.us.archive.org/14/items/lib04669/lib04669.pdf>، ص ٦٤.

(٢) أسلوب التوكيد في ديوان الكتاب لأدونيس: راسة لغوية، غادة غازي واستيرق ابراهيم، مجلة ديالى، العدد الحادي والسبعون، ٢٠١٦، ص ٩٥٠.

(٣) استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٤٥٥، ٤٥٤.

(٤) السابق، ص ٤٥٩.

وظيفة حجاجية خاصة^(٥)، ومنها لكن و بل وغيرهما.

و العوامل الحجاجية "عناصر تدخل على الإسناد كالفني و الحصر و التأكيد"^(٦) تربط وحدتين دلالتين، و تختص بكامل الجملة التي توجد فيها.^(٧)، ويؤدي دخولها إلى تحويل معنى الجملة، فهي توجد متضمنة في الملفوظ، لتوجه القول لما يريده المتكلم، و تستبعد ما سواه من احتمالات^(٨)، و يهدف من خلالها إلى تحقيق الإقناع.^(٩) كما أنها تتيح استعمال العبارات لتؤدي وظيفة حجاجية.^(١٠) دون أن تربط بين النتيجة و الحجة كالحصر إلا الذي يوجه نحو وجهة واحدة، و كالتوكيد الذي يدفع ظن المخاطب و شكه بفرض ما يقدمه المتكلم على المخاطب.^(١١)

الإخبارية؛ و من هنا يكون في الخطاب كما يرى ديكر و روابط و عوامل حجاجية تشترك مع السياق اللغوي في توجيه القول.^(١)

فالروابط "مجموعة من العلاقات اللغوية التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند نظمها في بيان المقصود منها"^(٢) والروابط الحجاجية هي "عناصر نحوية تربط بين الأقوال."^(٣) فيقوم الرباط بالربط الحجاجي بين ملفوظين أو أكثر، كما أنه يرتب الحجج، و يلفت النظر إلى علاقاتها بالنتائج^(٤) بربطه بين النتيجة و الحجة و تأكيدها في ذهن المتلقي في إطار عملية الإقناع التي يشارك في تحقيقها، و هو بذلك يقوم بدور في تحقيق تماسك الخطاب، و لكل رباط

(٥) القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أوزوالد ديكر، جان ماري سشفير، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٢، ٢٠٠٧، ص ٥٠٥.

(٦) العوامل الحجاجية في شعر البردوني: النفي أمودجاً، أطفاف إسماعيل، ص ٤٢٣.

(٧) العوامل الحجاجية في آيات الأحكام، عدنان حنون و ثائر شدهان، مجلة اوروك، جامعة المثني، المجلد التاسع العدد الرابع، ٢٠١٦، ص ١٣.

(٨) العوامل الحجاجية في اللغة العربية، تأليف: د. عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس، الطبعة الأولى - ٢٠١١م، ص ٢٧.

(٩) السابق، ص ٢١.

(١٠) السابق.

(١١) محاضرات في اللسانيات التداولية، خديجة بوخشة، ص ٧٦.

(١) محاضرات في اللسانيات التداولية، خديجة بوخشة، ص ٧٤.
(٢) أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، محمود هواوشة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨، ص ٤٩.

(٣) العوامل الحجاجية في شعر البردوني: النفي أمودجاً، أطفاف إسماعيل، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد ٤٣، ١٣٤٦ هـ، ١٣١٥ م، ص ٤٢٣.

(٤) الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية، خالد إسماعيل، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، المجلد ٥، العدد ١، آذار ٢٠١٥ ص ١٥٦.

٢- تعريف الخطاب السياسي:

أهم ما يتسم به الخطاب السياسي أنه خطاب قصدي، موجه من متكلم إلى مجموعة واسعة من المتكلمين.^(١) وأنه وليد وليد سياقات مختلفة، وأن غايته النهائية التأثير في مواقف المخاطبين لتشكيل موقف مراد من موضوع ما، و ذلك من خلال التوسل بأدوات لغوية و أخرى خارج اللغة. فهو أحد أدوات السياسي في التأثير، ويشير إلى مهاراته الخطابية و مهارات شخصيته السياسية،^(٢) و قدرته على الإقناع^(٣)، و من خلاله تظهر مواقف الدول^(٤)؛ و لذا يرتبط تحليله و فهمه بظروف إنتاجه للعلاقة الوثيقة بين

الخطاب و سياقه اللذين يربط بينهما عند تحليله.^(٥)

و لذا عرف بأنه "نوع من فنون الكلام غايتة إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم بصواب قضية أو بخطأ أخرى"،^(٦) كما عرف بأنه "إعلان القادة عن ستراتيجياتهم و آلية تطبقها في المرحلة الراهنة."^(٧)

٣- التوكيد:

على اختلاف تعريفات التوكيد تجمع تلك التعريفات على أنه يؤدي وظيفة تقوية المعنى في نفس المتلقي و إزالة الشك و الظن.^(٨) حتى حفظ عن المبرد ذهابه إلى "أن التوكيد دخل في الكلام لإذهاب

(٥) الخطاب و السلطة، توين فاين دايك، ترجمة غيداء العلي، مراجعة عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط ٢٠١٤، ص ٣٦٩.

(٦) تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي: دراسة حالة الخطاب السياسي لبارك أوباما، إيناس ضياء، ص ٩٠١. (٧) السابق.

(٨) ينظر في تعريف التوكيد مثلاً: التوكيد في النص القرآني، نيراس جلال، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٠١، ٢٠١٢، ص ٤٧٠، ٤٧١، معطيات التوكيد الدلالية: دراسة تحليلية في سورة يوسف، علي عبدالفتاح، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية صفى الدين الحلبي، جامعة بابل، المجلد ١، العدد ٢، ٢٠١٠، ص ٨١.

(١) لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٥٣.

(٢) تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي: دراسة حالة الخطاب السياسي لبارك أوباما، إيناس ضياء، مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العدد ٢٠٠، ٢٠١٢، ص ٩٠١.

(٣) السابق، ص ٩٠١.

(٤) سيكولوجية الفروق الفردية في الخطابة السياسية والإلقاء الجماهيري، يوسف الشيخ وعبد الحميد جابر، دار النهضة، القاهرة ١٩٦٤، ص ١١٨.

و للتوكيد دور تداولي يختلف باختلاف الموقف الاتصالي و موقف المخاطب؛ لذا أوجز الغرض منه في دفع الظن و الشك و الإنكار و كلها تتصل بموقف الخطاب. و هو بهذا يفضي إلى التأثير و الإقناع؛ و لذا نظر إلى القول بحسب وجود أو تعدد أو خلوه من التوكيد و ما يقدمه من دلالات على موقف طرفي الاتصال؛ فالإخبار هدف الملفوظ الخالي من التوكيد، لكن وجود مؤكّد واحد ينتقل بالقول إلى هدف إضافي للإخبار؛ و هو إثبات ما بعده و دفع الظن، و إذا أضيف مؤكّد ثانٍ أو مؤكّدات أضيف إلى الإخبار دفع الإنكار يجعل المخاطب في مقام الجاهل بالخبر المؤكّد. و قد يهدف من استخدام المؤكّدات المتعددة الإفضاء إلى تسليم المخاطب بما يريده المتكلم.^(٥)

ب- الدراسة التطبيقية:

١- التعريف بالخطاب المدروس:

أولاً: مناسبة الخطاب:

يمثل الخطاب صورة من صور الاتصال السياسي الذي عرف بأنه: "الاتصال الذي له تأثيرات واقعية أو محتملة في

الشك."^(١)، و هو بهذا ينظر فيه إلى خصائص الموقف الاتصالي، و ما يقدمه المتكلم من رسالة لغوية، و ما تتضمنه السياقات المختلفة للاتصال بما في ذلك حال كل من المتكلم و المخاطب^(٢)؛ فعلم المخاطب و موقفه من الرسالة اللغوية من حيث الشك أو الظن أو الإنكار يحدّد استخدام التوكيد و درجته.^(٣)

و بناء على ذلك يجب أن ينظر إلى التوكيد على أنه يتجاوز باب التوابع؛ لأن حصره في أنه تابع يفوت الإشارة إلى أدوات تؤدي وظيفة التوكيد، كما أنه لا يتضمن آليات لغوية أخرى تؤدي إلى التوكيد كالتقديم و التأخير- مثلاً - لتشمل الإشارة إلى التوكيد "كل ما يكسب المعنى قوة و يزيده ثباتاً و تمكناً في النفوس."^(٤) على اعتبار أن التوكيد تقوية للمعنى.

(١) لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ص ٤٦٦/٣.

(٢) أسلوب التوكيد في القرآن، محمد أبو الفتوح، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٥، ص ٤٩.

(٣) السابق، ص ٥٠، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، عائشة عبيزة، ص ٥١.

(٤) السابق، ص ٢١.

(٥) الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية، خالد إسماعيل، ص ٨٠.

يمارسونه بأن لا هواده في مكافحته بكل الوسائل الممكنة.^(٢)

ثانياً: موضوع الخطاب:

الموضوع الرئيس للخطاب هو الدعوة إلى محاربة الإرهاب حول العالم. وقد اتخذ الخطاب التسلسل الموضوعي التالي^(٣):

أ- الترحيب ثم الإشارة إلى أهمية توقيت انعقاد القمة، وأهمية دور الدول المشاركة في مكافحة الإرهاب، وأن المشاركين في القمة متفقون على محاربتة، والقمة مظهر جدي لذلك، فذلك مطلب إسلامي؛ لأن الإرهابيين يشوهون الإسلام، و توجيه الخطاب للمغرب بهم من المسلمين بخطأ هذا المسلك.

ب- خلال تناول خادام الحرمين الشريفين للإرهاب بين صورته المتمثلة في إيران التي ترعى الإرهاب و مليشيات عربية تابعة لها كحزب الله و الحوثيين، و بين أن معاناة المملكة من الإرهاب بدأت مع بداية الثورة الإيرانية، ثم بين سبل مكافحته.

و يمثل الشكل التالي بياناً للبنية الدلالية للخطاب:

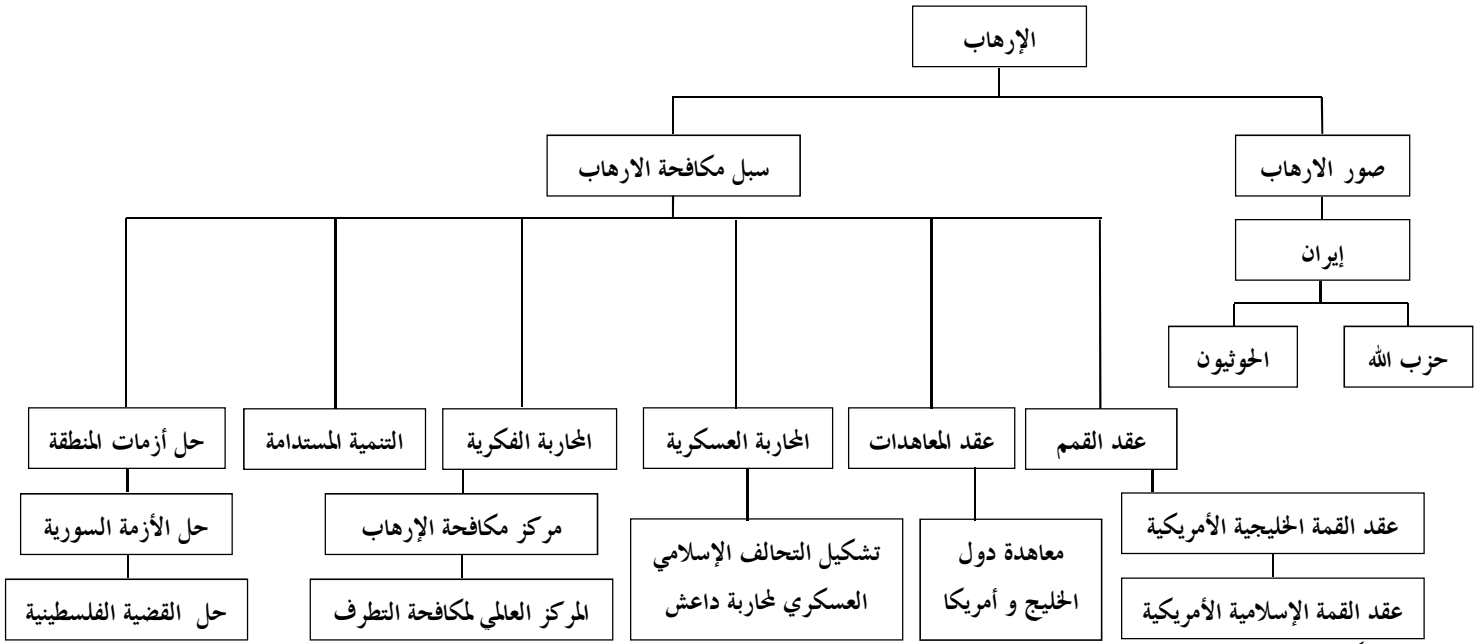
عمل الدولة السياسي أو أي وحدات سياسية.^(١) وقد ألقى - كما سبق - في القمة الإسلامية الأمريكية التي عقدت في الرياض بتاريخ ٢١ مايو ٢٠١٧، و قد حضرها خمسة و خمسون ممثل للعالم الاسلامي تحت شعار (الحزم يجمعنا)، في وقت يعاني العالم بعامه و الأمة العربية بخاصة من التطرف و الإرهاب و ما ترتب عليهما من صراعات في العراق و تونس و ليبيا و مصر و سوريا و اليمن. و قد افتتح القادة المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف كخطوة عملية في إطار مكافحة الارهاب.

و لأن الخطاب موجه إلى قمة تضم خمساً و خمسين دولة و تناقش موضوعاً هو الأبرز في الساحة العالمية؛ فإن تأثيره لا يقف عند من حضر تلك القمة، و لكنه يهدف أيضاً إلى التأثير في جمهور عريض - دولاً و أفراداً - يتجاوز الحضور؛ لتحفيزه على اتخاذ إجراءات و مواقف و تكوين رأي مماثل يتصل بموضوع القمة؛ و هو مكافحة الإرهاب و التطرف. و في الوقت نفسه هو رسالة قوية لأولئك الذين يدعمون الإرهاب أو

(٢) أعقب القمة قرارات مهمة في محاربة الإرهاب أهمها ما عرف بأزمة قطر.

(٣) <https://riyadhsummit2017.org/Arabic>

(١) العلاقات العامة و الاتصال الانساني، صالح أبو إصبع، دار الشروق، عمان، الأردن، ط ١، ١٩٩٨، ص ٤٢.



العمليات الإرهابية في أوروبا و أمريكا و غيرها من دول شرق آسيا و أستراليا. و كون الإرهاب ظاهرة متسعة لم تخضع لحدود جغرافية، و لا يوجد جزء من الكرة الأرضية في مأمن منها استدعى اتخاذ خطوات لمجابهته.

و المقام الذي وضع له الخطاب مقام يستدعي الحزم و العزم، و من أدوات تقوية المعنى من خلال تكريس التوكيد بطرق متعددة؛ ليصدّر للعالم عدم التهاون في محاربة الإرهاب، بخاصة أن المتكلم يتحدث نيابة عن العالم الإسلامي الذي يشار إليه بالاتهام بعد كل عملية إرهابية. و المتكلم يقود تحالفاً إسلامياً ضد الإرهاب، و القمة عقدت لمكافحة. و التوكيد يقرر رغبة الحاضرين لمحاربة الإرهاب، و إعلانهم مقاومة التطرف؛ لذا لجأ المتكلم للتوكيد. و هكذا أثر مقام الخطاب في الاعتماد على التوكيد في تبليغ الرسالة التواصلية بصورة مناسبة.

ثالثاً: عناصر السياق في الخطاب المدروس:

من المهم في تحليل الخطاب الربط بين بنيته اللغوية و عناصر السياق المختلفة التي تحيط به.^(١) و لعل من أهم عناصر السياق في الخطاب المدروس مقامه إضافة إلى عنصري المتكلم و المخاطب، و هو ما سأشير إليه في العرض التالي:

أ- مقام الخطاب:

الشرط الأساسي لنجاح التواصل هو مناسبة بنية الخطاب مقامه؛^(٢) فالمقام يفرض أدوات لغوية تظهر في بنية الخطاب. و توظيفها في صياغة بنية الخطاب أمر ضروري يدل على مهارة المتكلم .

و قد عقدت القمة في وقت يموج العالم العربي بتداعيات التطرف و بتفاقم الإرهاب في العراق و تونس و ليبيا و سوريا و مصر واليمن، إضافة إلى

(١) تداوليات الخطاب السياسي، نور الدين اجعيط، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط ١، ٢٠١٢، ص ٦٢، ٥٢.

(٢) السابق.

ب- المتكلم

منتج الخطاب هو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الذي اتخذ شعار (العزم و الحزم) منذ بداية توليه مقاليد الحكم. و أحد مظاهر هذا العزم و الحزم عقد القمة الإسلامية الأمريكية التي تبشر بحلول جادة وحاسمة فيما يتصل بمسألة دعم الإرهاب و تمويله.

و يمكن تسجيل الملاحظات التالية فيما يتصل بمنتج الخطاب، و هي ملاحظات أثرت في صياغته و اختيار الآليات اللغوية فيه ، و أدت إلى اعتماد التوكيد الذي سيطر على بنية الخطاب:

أ- المتكلم زعيم دولة إسلامية لها دور محوري و تضم قبلة المسلمين.

ب- المتكلم يتحدث باسم دول متعددة تتفق في هدف المؤتمر (القضاء على الإرهاب).

ج- المتكلم له القدرة على التنفيذ و وصف بالعزم و الحزم.

د- المتكلم يقدم رسائل واضحة و قوية من خلال الخطاب.

هـ- المتكلم يقدم خطوات عملية لمكافحة الإرهاب يعلن عنها في خطابه.

و- أثر قصد المتكلم في إنتاج الخطاب المدروس. و لعل اللجوء لاستخدام التوكيد بالأداة واحد من مظاهر تأثير القصد على بنية الخطاب؛ فبالنظر إلى مقام الخطاب يلحظ تكريس المتكلم استخدام التوكيد؛ لمناسبته

المقام ؛ فهو يضيفي تأكيداً لما تحتويه العبارات من معانٍ، و يدفع الشك في العزم على مكافحة الإرهاب. و يمكن إطلاق أن التوكيد هو أبرز الأساليب المستخدمة في الخطاب؛ ما يشير إلى أن ما جاء في الخطاب هو رؤية لما ستكون عليه مكافحة الإرهاب لن تلبث أن تتحول إلى واقع عملي و تنفذ. و لننظر إلى مثالين لتكريس التوكيد؛ ففي قوله: " إن مسؤوليتنا أمام الله ثم أمام شعوبنا والعالم أجمع أن نقف متحدين لمحاربة قوى الشر والتطرف أيّاً كان مصدرها، امثالاً لأوامر ديننا الإسلامي الحنيف."^(١) لم يؤد التوكيد بالأداة فقط؛ فهناك متسع من التقنيات التي يتبعها المتكلم في سبيل توكيد رسالته، و هو ما يتناسب مع مقامها؛ فقد استخدم الأداة (إن)، و التوكيد بالحال (أجمع)، ثم بالحال (متحدين)، ثم بتحويل الجملة الذي أدى معنى التوكيد (أيّاً كان مصدرها).

و في المثال الآخر: " وإنني أؤكد باسم إخواني قادة الدول الإسلامية المجتمعين بأننا لن نتهاون أبداً في محاكمة كل من يمول أو يدعم الإرهاب، بأي صورة أو شكل، وستطبق أحكام العدالة كاملة"

(١) <https://riyadhsummit2017.org/Arabic>

عليه." (١) و فيما يتناسب مع دفع ظن المخاطبين أن خطوات محاربة الإرهاب قد لا تتحقق مع انتهاء القمة؛ استخدم الخطاب مؤكداً متنوعة متمثلة في الأداة (إن)، و فعل يفيد التوكيد وهو الفعل (أؤكد) الذي وقع خبراً لها، ثم (أن) كأداة مؤكدة لا يلبث أن يعقبها مؤكد آخر هو (لن) و ما فيها من معنى تأييدي، ثم المؤشر الزماني (أبداً) الذي يؤكد النفي و تأييده، ثم استخدام الحال (كاملة) الذي يدل على تعميم استيفاء كل صور الإرهاب و دعمه والعموم في تأكيد شمول العقوبات كل صور دعم الارهاب.

ج- المخاطب:

لما كان هدف الخطاب السياسي هو التأثير و الإقناع، فمن البدهي أن يضع المخاطب ذلك في الاعتبار عند صياغته. و المخاطب هنا شديد التعقيد؛ فهو متعدد كبير العدد، مختلف التوجهات و الثقافات؛ اذ لا يمكن حصره في القادة الذين حضروا القمة؛ فالخطاب رسالة عالمية لا يحدها وطن أو دين أو توجه سياسي أو ثقافة؛ فهي تتجاوز كل ذلك لعالم يجمعه نبذ التطرف و الإرهاب؛ فالمسلمون معنيون به بدرجة كبيرة؛ و لذا خصهم المتكلم بالخطاب في إحدى فقراته، كما أنه يشير للمجتمع الدولي على اختلافه أيضاً.

يتوجه المتكلم بالخطاب إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي يقدم

نفسه شريكاً في محاربة الإرهاب في: "كما نؤكد في الوقت ذاته أننا نبادله نفس المشاعر السامية في التعاون البناء لنبذ التطرف والعمل على مكافحة الإرهاب بكافة صورته وأشكاله وتجفيف منابعه وإيقاف كل سبل تمويله أو نشره والوقوف بحزم في التصدي لهذه الآفة الخطيرة على الإنسانية جمعاء." (٢)، و إلى القادة المجتمعين في قوله: "استمراراً في حربنا ضد الإرهاب نؤكد عزمنا في القضاء على تنظيم داعش، وغيره من التنظيمات الإرهابية، أيّاً كان دينها أو مذهبها أو فكرها، وهو ما دعانا جميعاً إلى تشكيل (التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب) في خطوة رائدة لمحاصرة الإرهاب." (٣)، و إلى أبناء المسلمين كافة في قوله: "نقول لإخواننا وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا من المسلمين في كل مكان، بأن أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس، وأن لا شرف في ارتكاب جرائم القتل، فالإسلام دين السلام والتسامح، وقد حث على إعمار الأرض وحرمة التهلكة والإفساد فيها، واعتبر قتل النفس البريئة

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(١) السابق.

أن المتكلم و هو يضع في اعتباره المخاطب يسبق معظم التوكيدات بأسلوب النداء الذي يجلب اهتمام المخاطب، كما يشعره باتحاد الهدف بخاصة مع تدعيمه ذلك باستخدامه ألفاظاً تدل معجمياً على القرب، مثل: (الإخوة، الصديق، الأعداء)، فيستميل المخاطب أولاً، ثم يبعث بالرسالة بعد تهيئته لها للتعبير عن الرغبات نفسها التي تربط المتكلم بالمخاطب في محاربة الإرهاب.

٢- صور التوكيد بالأداة في الخطاب المدروس:

اتكأ الخطاب على التوكيد بالأداة سواء في عباراته القصيرة أو الطويلة ، و استخدم الأدوات التالية: إن، و أن، و قد، و ضمير الفصل، و لكن و بل، و لن، و السين، و لام الابتداء، و القصر بالأداة، منفردة تارة و مجتمعاً بعضها ببعض و بمؤكدات أخرى.

و مجموع ورود أدوات التوكيد في الخطاب أربع و ثلاثون مرة على النحو التالي: (إن) تسع مرات، و(أن) ثماني مرات، و (قد) ست مرات، و ضمير الفصل ثلاث مرات، و (لكن) مرتين، و السين مرتين، و أداة الاستثناء مرة واحدة، لام الابتداء مرة واحدة، (لن) مرة واحدة، (بل) مرة واحدة. كما

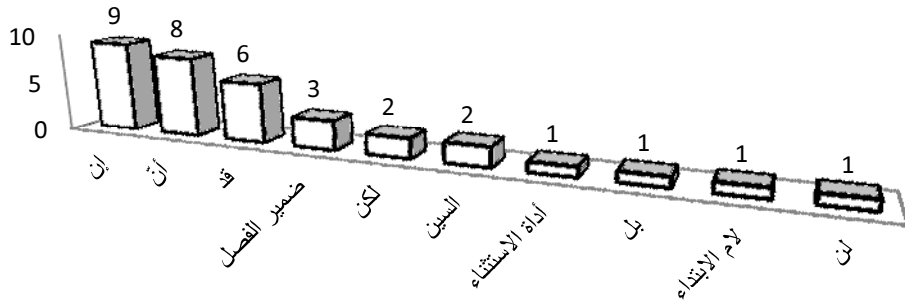
يظهر في الشكل التالي:

قتلاً للناس جميعاً، وأن طريقنا لتحقيق مقاصد ديننا والفوز بالجنة هو في نشر قيم الإسلام السمحة التي تقوم على السلام والوسطية والاعتدال وعدم إحلال الدمار والإفساد في الأرض. و أننا جميعاً شعوباً ودولاً، نرفض بكل لغة، وندين بكل شكل الإضرار بعلاقات الدول الإسلامية مع الدول الصديقة، وفرز الشعوب والدول على أساس ديني أو طائفي." (١) وكذلك يخاطب العالم في قوله: " وله دلالة كبيرة على أن دولنا العربية والإسلامية، المجتمعة اليوم وقد بلغت خمساً وخمسين دولة، ويتجاوز عدد سكانها المليار ونصف المليار نسمة، تعد شريكاً مهماً في محاربة قوى التطرف والإرهاب، وفي تحقيق الأمن والاستقرار والسلم العالمي" (٢).

فاستهدف هذا المخاطب المتنوع يقتضي اللجوء إلى التوكيد الذي يزيل الشك، و يدفع الظن، و يقدم رسالة قوية واضحة لا مجال فيها للتأويل. و يلحظ أيضاً أن الموضوع يحظى باهتمام المخاطب الذي يشترك مع المتكلم في هذا الشأن و يرغب في تأكيد خطوات عملية لمكافحة الإرهاب، كما يلحظ

(١) نفسه.

(٢) نفسه.



ثانياً: استخدام مؤكدين في العبارة طويلة كانت أم قصيرة:

فمن استخدام مؤكدين في العبارة قوله - على سبيل المثال:-

- "بأن أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس"^(٦) (أن+ ضمير الفصل)

- "لكن همّتكم وحرصكم واهتمامكم سيجعلنا نواجه هذه المهام بعزم وحزم"^(٧) (لكن+السين)

- "وقد ظن النظام في إيران أن صمتنا ضعفاً، وحكمتنا تراجعاً"^(٨) (قد+ أن)

- "وإننا إذ نتقدم بالشكر والتقدير لفخامته

لاستجابته للحضور والمشاركة في هذه القمة لنؤكد سعادتنا وامتناننا باختياره بلادكم المملكة العربية السعودية وقمتكم هذه كأول رحلة ومشاركة خارجية لفخامته"^(٩) (إن+ اللام)

و بالنسبة لصور تعدد ورود أدوات التوكيد في عبارات الخطاب فإنها تصنف على النحو التالي:

أولاً: ورود مؤكد واحد في العبارة، مثل:

- "إن الإرهاب نتيجة للتطرف"^(١)

- "كما أنه يتعين على المجتمع الدولي تكثيف الجهود لحل الأزمة السورية بما يحقق تطلعات الشعب السوري ويحفظ وحدة سوريا وسيادتها."^(٢)

- "وسَيكون هذا الاتفاق أمودجاً يحتذى به"^(٣)

- "وقد حث على إعمار الأرض وحرمة التهلكة والإفساد فيها"^(٤)

- "وما هذه الأفعال البغيضة إلا نتيجة محاولات استغلال الإسلام كغطاء لأغراض سياسية"^(٥)

(١) نفسه.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه.

(٦) نفسه.

(٧) نفسه.

(٨) نفسه.

(٩) نفسه.

العطف، و هي: "نقول لإخواننا وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا من المسلمين في كل مكان، بأن أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس، وأن لا شرف في ارتكاب جرائم القتل، فالإسلام دين السلام والتسامح، وقد حث على إعمار الأرض وحرمة التهلكة والإفساد فيها، واعتبر قتل النفس البريئة قتلاً للناس جميعاً، وأن طريقنا لتحقيق مقاصد ديننا والفوز بالجنة هو في نشر قيم الإسلام السمحة التي تقوم على السلام والوسطية والاعتدال وعدم إحلال الدمار والإفساد في الأرض."^(٤)؛ إذ أورد فيها أربع عبارات بها تأكيد بالأداة، و جمع في بعضها أداتين على النحو التالي:

أ- أن: "وأن لا شرف في ارتكاب جرائم القتل."

ب- أن+ ضمير الفصل:

"بأن أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس."

"وأن طريقنا لتحقيق مقاصد ديننا والفوز بالجنة هو في نشر قيم الإسلام السمحة."

ج- قد: في: "وقد حث على إعمار الأرض وحرمة التهلكة والإفساد فيها."

(٤) نفسه.

ثالثاً: استخدام أكثر من مؤكدين، في العبارة مثل:

- "إن القضاء على الإرهاب لا يكون بالمواجهة المباشرة فقط بل إن التنمية المستدامة هي جرعة التحصين الناجح بإذنه تعالى"^(١) (إن+ بل+إن+ضمير الفصل)

- "كما نؤكد في الوقت ذاته أننا نبادله نفس المشاعر السامية في التعاون البناء لنبذ التطرف والعمل على مكافحة الإرهاب بكافة صورته وأشكاله وتجفيف منابعه وإيقاف كل سبل تمويله أو نشره والوقوف بحزم في التصدي لهذه الآفة الخطيرة على الإنسانية جمعاء"^(٢) (فعل دلالاته المعجمية التوكيد(تؤكد)+ كلمة تدل على التوكيد (ذاته)+ أن+ توكيد معنوي(جمعاء))

- "وإنني أؤكد باسم إخواني قادة الدول الإسلامية المجتمعين بأننا لن نتهاون أبداً في محاكمة كل من يمول أو يدعم الإرهاب، بأي صورة أو شكل، وستطبق أحكام العدالة كاملة عليه"^(٣) (إن+فعل دلالاته المعجمية التوكيد(أؤكد)+ أن+ لن+ الحال (كاملة)).

رابعاً: تكرس التوكيد في فقرة من الخطاب:

يكرس الخطاب التوكيد بالأداة في فقرة كاملة عبر عبارات متوالية يربطها

(١) نفسه.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

خامساً: الاستعانة بوسائل توكيد في جملة التوكيد بالأداة خارج نطاق الأداة:

و يلحظ أيضاً الاستعانة بمؤكّدات غير الأداة في الجملة المؤكّدة بالأداة، وذلك كالتالي:

أ- الجملة الاعتراضية:

في قوله: "ولقد نجحنا - ولله الحمد- في التصدي للأعمال الإرهابية"^(١) و قد ترد الجملة الاعتراضية مؤكّدة، مثل "على أن دولنا العربية والإسلامية، المجتمعة اليوم - وقد بلغت خمساً وخمسين دولة، ويتجاوز عدد سكانها المليار ونصف المليار نسمة-، تعد شريكاً مهماً في محاربة قوى التطرف والإرهاب"^(٢).

ب- لفظ العموم و تكراره:

و ذلك في قوله: "وأنا جميعاً شعوباً ودولاً، نرفض بكل لغة، وندين بكل شكل الإضرار بعلاقات الدول الإسلامية مع الدول الصديقة، وفرز الشعوب والدول على أساس ديني أو طائفي"^(٣).

ج- ضمير الاشارة الدال على الصفة:

في قوله: "إن لقاءنا هذا بفخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية التي تربطها بالكثير من دولنا أواصر الصداقة والعلاقة الوطيدة يجسد اهتمام

فخامته وحرصه على توثيق التعاون والاستمرار في تنسيق المواقف بمختلف المجالات."^(٤)

د- فعل دلالاته المعجمية التوكيد:

و تتعدد صور وروده وفق التصنيف التالي:

١- فعل دلالاته المعجمية التوكيد +

الحال المؤكّدة

مثل: "وإنني أؤكد باسم إخواني قادة الدول الإسلامية المجتمعين بأننا لن نتهاون أبداً في محاكمة كل من يمول أو يدعم الإرهاب، بأي صورة أو شكل، وستطبق أحكام العدالة كاملة عليه."^(٥)

٢- فعل دلالاته المعجمية التوكيد +

ضمير الاشارة

مثل: "وإننا إذ نتقدم بالشكر والتقدير لفخامته لاستجابته للحضور والمشاركة في هذه القمة لنؤكد سعادتنا وامتناننا باختياره بلادكم المملكة العربية السعودية وقمتكم هذه كأول رحلة ومشاركة خارجية لفخامته."^(٦)

٣- فعل دلالاته المعجمية التوكيد +

توكيد معنوي:

مثل: "كما نؤكد في الوقت ذاته أننا نبادله نفس المشاعر السامية في التعاون البناء لنبد التطرف والعمل على مكافحة

(٤) نفسه.

(٥) نفسه.

(٦) نفسه.

(١) نفسه.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

أولاً: دور التوكيد بالأداة في الإقناع بأدلة خارج النص:

و سأتطرق إلى اتصال التوكيد بعناصر في الكون الخارجي تدعم عملية الإقناع، و ذلك من خلال عنصرين اثنين، هما: الزمن و الإحالة:

أ- الزمن:

للزمن دور في نجاح الإقناع. و سأشير إلى الزمن في الجملة المؤكدة بالأداة، و كيف وظف المتكلم الزمن في تحقيق الإقناع. و لذلك صور هي:

١- ربط الخطاب بزمن معين في إطار الجملة المؤكدة بالأداة يرتبط بزمن الخطاب الفعلي:

و يتحقق ذلك في الخطاب بالإشارة إلى زمن الحدث في الجملة المؤكدة قبل استيفائها المسند، مثل قوله: "وله دلالة كبيرة على أن دولنا العربية والإسلامية، الجمعة اليوم وقد بلغت خمساً وخمسين دولة، ويتجاوز عدد سكانها المليار ونصف المليار نسمة، تعد شريكاً مهماً في محاربة قوى التطرف والإرهاب"^(٤).

٢- ربط الخطاب بزمن عام لا يتصل بزمن الخطاب الفعلي في إطار الجملة المؤكدة بالأداة:

مثل: "لكننا اليوم نرى بعض المنتسبين للإسلام يسعى لتقديم صورة مشوهة لديننا، تريد أن تربط هذا الدين العظيم بالعنف."^(٥)

الإرهاب بكافة صورته وأشكاله وتجفيف منابعه وإيقاف كل سبل تمويله أو نشره والوقوف بحزم في التصدي لهذه الآفة الخطيرة على الإنسانية جمعاء."^(١)

ه توكيد معنوي + التقديم و التأخير:

مثل: "إن مسؤوليتنا أمام الله ثم أمام شعوبنا والعالم أجمع أن نقف متحدين لمحاربة قوى الشر والتطرف أياً كان مصدرها"^(٢).

و- عبارة مؤكدة:

مثل: "و بدون شك فإن المملكة العربية السعودية تدعم وتشجع كل توجه لدى الدول الشقيقة والصديقة يهدف إلى تفعيل التنمية المستدامة في بلدانهم."^(٣)

٣- دور التوكيد بالأداة في الإقناع:

القصد من الخطاب المدرس إقناع المتلقي بضرورة محاربة الإرهاب، وأن الدول المجتمعة عازمة على ذلك، بل إنها اتخذت خطوات عملية جادة في هذا الإطار. و في سبيل الوصول إلى الإقناع أدى التوكيد بالأداة دوراً مهماً في ذلك، و يمكن تمثيله فيما يلي:

(١) نفسه.

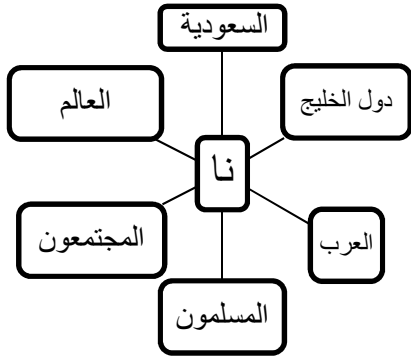
(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه.

بالأداة. و يظهر تنوع مرجع الضمير (نا) في الخطاب على النحو التالي:



و في جميع الصور المتكلم عضو في كل هذه المراجع.

و لا يشير إلى ذات المتكلم باستخدام ضمير المتكلم إلا في موضع الترحيب بالضيوف في قوله: "أحييكم في بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية، و ليسمح لي قادة العالمين العربي والإسلامي، أن أرحب بفخامة الرئيس الصديق دونالد ترمب، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، في قمة تاريخية غير مسبوقه، تنعقد في وقت شديد الأهمية، وبالغ الخطورة." (٤) لما يقتضيه الإقناع من استدعاء المخاطب لمشاركة المتكلم و التعبير عن اتحاد المواقف باتحاد المرجع الذي يشير له ضمير المتكلم.

و يستخدم ضمير المخاطب في إحداث مشاركة أخرى تجعل المتكلم و المخاطبين ذاتاً واحدة في قوله: "لنؤكد سعادتنا وامتناننا باختياره بلادكم

٣- ربط الخطاب بزمن ممتد مؤيد في إطار الجملة المؤكدة بالأداة:

مثل: "بأننا لن نتهاون أبداً في محاكمة كل من يمول أو يدعم الإرهاب." (١)

٤- الإشارة إلى بداية حدث يرتبط بالخطاب في إطار الجملة المؤكدة بالأداة:

مثل: "وإننا في هذه الدولة منذ ٣٠٠ عام لم نعرف إرهاباً أو تطرفاً حتى أطلت ثورة الخميني برأسها عام ١٩٧٩م." (٢)

ب- الإحالة:

يستخدم الخطاب في إطار التوكيد بالأداة الضمائر التي تسهم في عملية الإقناع مشيرة إلى كون خارج الخطاب في إطار التوكيد بالأداة. و تتنوع صور استخدام الإحالة لتحقيق الإقناع.

فبالنسبة لضمير الشخص، يعتمد الخطاب على ضمير المتكلم (نا) الدالة على الفاعلين. و تحتل وظيفة المسند إليه في كثير من التراكيب التي تتضمن أداة التوكيد، لكن المحال إليه ليس دائماً ذات المتكلم؛ فقد يختلف المحال إليه في تلك التراكيب التي تؤدي دورها في الإشارة إلى الجماعة التي يعرف المتكلم نفسه في إطارها عضواً فيها (٣) فتعبر عن تشارك الحاضرين في نفس الأفكار والنوايا الصادقة في محاربة الإرهاب في الجمل المؤكدة

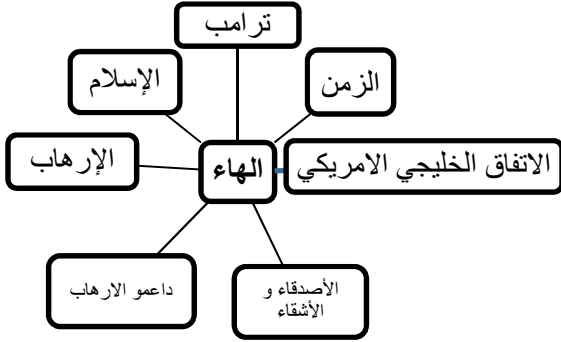
(١) نفسه.

(٢) نفسه.

(٣) الخطاب و السلطة، توين فاين دايك، ٣٦٧.

(٤) <https://riyadhsummit2017.org/Arabic>.

التي تقوم على السلام والوسطية والاعتدال وعدم إحلال الدمار والإفساد في الأرض."^(٢) كما يستعين بضمير الغائب لربط الخطاب المؤكد بالأداة بكون خارجي يتنوع؛ فعلى سبيل المثال يستخدم الهاء على النحو التالي:



و أدى ضمير الفصل الذي يعد أداة توكيد تكثيف معنى التوكيد في العبارة بمعاقبته (أن) لإضافة تأكيد أكبر في قوله: "بأن أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس."^(٣) و "إن التنمية المستدامة هي جرعة التحصين الناجح بإذنه تعالى."^(٤)

كما يستخدم ضمير الشأن في قوله: " كما أنه يتعين على المجتمع الدولي تكثيف الجهود لحل الأزمة السورية."^(٥)

أما اسم الإشارة المستخدم في إطار الجملة المؤكدة بالأداة، فظهرت وظيفته الإقناعية في

المملكة العربية السعودية ومتمكم هذه كأول رحلة ومشاركة خارجية لفخامته."^(١)

و يلحظ أن عملية الإقناع اقتضت أن لا يستخدم الضمير عند توجيه الخطاب في مخاطبة أبناء المسلمين إلا في موضع توضيح الحل، وهنا يستخدم ضمير المتكلمين الذي تندمج فيه ذات المتكلم مع بقية المسلمين ليكونوا كتلة واحدة لا تميز فيها في قوله: "وأن طريقنا لتحقيق مقاصد ديننا والفوز بالجنة هو في نشر قيم الإسلام السمحة"؛ حيث قدم لهذه النتيجة بمبادئ تؤدي إليها؛ وهي أن حفظ النفس من مقاصد الإسلام، وأن القتل لا شرف فيه، وأن الإسلام دين التسامح و يدعو إلى الإعمار و يجرم قتل النفس، لينتهي إلى نتيجة هي أن تحقيق مقاصد الدين بنشر مبادئه. و لم يستخدم الضمير؛ لأنه يعتمد على استخدام ترتيب الحجج و المقدمات ليصل بالمخاطب للنتيجة المذكورة: و ذلك في قوله: "نقول لإخواننا وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا من المسلمين في كل مكان، بأن أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس، وأن لا شرف في ارتكاب جرائم القتل، فالإسلام دين السلام والتسامح، وقد حث على إعمار الأرض وحرمة التهلكة والإفساد فيها، واعتبر قتل النفس البريئة قتلاً للناس جميعاً، وأن طريقنا لتحقيق مقاصد ديننا والفوز بالجنة هو في نشر قيم الإسلام السمحة

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه.

(١) السابق.

ثانياً: دور التوكيد بالأداة في الإقناع من خلال الربط المعنوي:

يؤدي التوكيد بالأداة وظيفة الربط المعنوي بين أجزاء الخطاب، وهو بهذا يدخل في التسلسل الموضوعي للخطاب الذي يعتمد التوكيد بالأداة في الانتقال بين الأفكار ما يسهم في الربط المعنوي.

و بتحليل الأفكار الواردة في الخطاب يظهر أنه على الرغم من أن بعض انتقالات الخطاب من موضوع لآخر قائمة على استخدام النداء الذي يستدعي انتباه المخاطب، إلا أن التوكيد بالأداة يربط الأفكار ربطاً معنوياً يحقق الإقناع في النهاية من خلال التسلسل الموضوعي و ربط الأفكار المتوالية بفكرة الخطاب الأساسية و هي مكافحة الإرهاب؛ فبعد الترحيب الذي يبدأ به الخطاب ينتقل لبيان سبب انعقاد القمة المتمثل في تنسيق المواقف، وعزم الدول الإسلامية على محاربة الإرهاب بفقرة مصدرة بالتوكيد بالأداة، ثم تصدر الفقرة التالية بالتوكيد بالأداة أيضاً للانتقال لفكرة جديدة هي تكرير الشكر لاختيار السعودية لعقد هذه القمة و أول بلد يزورها ترامب بعد الرئاسة، و التأكيد على أن الدول الإسلامية تنبذ التطرف و الإرهاب، و ترغب في اتخاذ خطوات جادة لمحاربتة، ثم في الفقرة التالية توكيد بالأداة بعد النداء؛ و تتناول أن مكافحة التطرف مسؤولية جسيمة أمام الله، و أن الإسلام مثال للتعايش السلمي بين البشر،

الإشارة إلى سابق لزيادة التوكيد في قوله: "إن لقاءنا هذا بفخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية".^(١)، و ليعبر عن كون داخلي تال كما في قوله: "وما هذه الأفعال البغيضة إلا نتيجة محاولات استغلال الإسلام كغطاء لأغراض سياسية تؤجج الكراهية والتطرف والإرهاب والصراعات الدينية والمذهبية."،^(٢) و للتعبير عن مشار إليه تال لإحداث الإقناع في إطار الجملة المؤكدة في قوله: "وإننا في هذه الدولة منذ ٣٠٠ عام لم نعرف إرهاباً أو تطرفاً حتى أطلت ثورة الخميني برأسها عام ١٩٧٩م."^(٣)

و كذلك يوظف الاسم الموصول في إطار الجملة المؤكدة بالأداة في قوله: "بأننا لن نتهاون أبداً في محاكمة كل من يمول أو يدعم الإرهاب."^(٤) و "إن لقاءنا هذا بفخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية التي تربطها بالكثير من دولنا أواصر الصداقة والعلاقة الوطيدة يجسد اهتمام فخامتة وحرصه على توثيق التعاون والاستمرار في تنسيق المواقف بمختلف المجالات"^(٥).

- (١) نفسه .
- (٢) نفسه.
- (٣) نفسه.
- (٤) نفسه.
- (٥) نفسه.

استخدام الجمل الفعلية في الخطاب في أسلوب التوكيد.

رابعاً: حجاجية أداة التوكيد:

التوكيد في ذاته عامل حجاجي، و تقوم أدوات التوكيد بوظيفة الربط الحجاجي الذي يوصل إلى الإقناع. و تلك الروابط التي يحفل بها الخطاب عنصر في عملية تأويله من خلال قيامها بتوجيه القول؛ ما يؤدي لتماسك الخطاب. و تقوم بعض تلك الروابط بدور في ترتيب الحجج^(١) و يرتبط الدور الحجاجي لأداة التوكيد بما تضيفه من معنى على الخطاب، ما يحقق هدف التوكيد من دفع إنكار المخاطب أو ظنه أو شكه، و كذلك تسهم درجات التوكيد في الدور الحجاجي للأداة.

أولاً: أداة التوكيد رابطاً حجاجياً:

بتحليل الخطاب يلحظ تنوع وظائف الربط الحجاجي التي تؤديها أداة التوكيد على النحو التالي:

١- الروابط المدرجة للحجج في الخطاب

المدرّوس:

يصنف المؤكّدان (بل) و (لكن) ضمن الروابط المدرجة للحجج، و هي السمة التي تغلب على الروابط الحجاجية من أدوات التوكيد، لكني آثرت

(١) عندما نتواصل نغير: مقارنة معرفية تداولية لآليات التواصل و الحجاج، عبد السلام عشير، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٦، ص ٨٢، محاضرات في اللسانيات التداولية، خديجة بوخشة، ص ٧٢.

فالانتقال في الفقرة التالية إلى توجيه الخطاب للمسلمين، و توضيح أن الإسلام يدعو إلى حفظ النفس و إعمار الأرض ما يستلزم نبذ الإرهاب، و أن على المسلمين نشر مبادئه السمحة، ثم تبدأ الفقرة التالية بمؤكد، و تتضمن رفض العالم للطائفية و تقسيم الناس على أساسها، و أنه يجب عدم استغلال الدين في ذلك، و يشير إلى دور إيران في نشر الإرهاب. ثم يبدأ الفقرات التالية بالمؤكد الفعلي (قد) لبيان اعتقاد إيران أن الصمت ضعف، و بيان الموقف من إيران و شعبها، ثم بيان معاناة المملكة من الإرهاب و نجاحها في التصدي له، فالإشارة إلى معاهدة دول الخليج و أمريكا، و تشكيل التحالف العسكري ضد الإرهاب في فقرة لم تبدأ بالتوكيد بالأداة، لكنها تضمنته، و يعقبها فقرات جميعها تبدأ بإن المؤكدة، و يدور معناها حول سبل مواجهة الإرهاب.

و هكذا يتضح أن التوكيد بالأداة ساهم في ترتيب أفكار الخطاب، ما أحدث ربطاً معنوياً يفضي إلى الإقناع.

ثالثاً: دور التوكيد بالأداة في الإقناع من خلال تقريرية الجمل:

يغلب على الخطاب الاستناد إلى الجمل الاسمية، كما يغلب استخدام التوكيد بالأداة في الخطاب في جمل اسمية، و لهذا دور في تقرير الحقائق، و إقناع المتكلمين؛ لما تمتاز به الجملة الاسمية من تقرير. و في المقابل تنخفض مرات

الأرض وحرمة التهلكة والإفساد فيها، واعتبر قتل النفس البريئة قتلاً للناس جميعاً، وأن طريقنا لتحقيق مقاصد ديننا والفوز بالجنة هو في نشر قيم الإسلام السمحة التي تقوم على السلام والوسطية والاعتدال وعدم إحلال الدمار والإفساد في الأرض.

وأنا جميعاً شعوباً ودولاً، نرفض بكل لغة، وندين بكل شكل الإضرار بعلاقات الدول الإسلامية مع الدول الصديقة.^(٣)؛ فيعرض الخطاب في الفقرة حجة يسعى إلى إقناع المخاطبين من المسلمين بها. و يستخدم المؤكد (أن) في الربط بين الحجج المتعددة التي يسردها؛ فأحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس. و باستخدام المؤكد (أن) تتابع الحجج التي تساند تلك الفكرة في محاولة لإقناع المخاطب بها كالتالي:

١. وأن لا شرف في ارتكاب جرائم القتل، لأن الإسلام دين التسامح جرم القتل، و دعا إلى إعمار الارض.

٢. أن تحقيق مقاصد الإسلام بنشر تعاليمه، والاعتدال، و عدم الإفساد في الارض.

٣. أن الدول الإسلامية و شعوبها ترفض ما يؤدي إليه الإرهاب من إضرار بعلاقاتها و الدول الصديقة مما يعني رفضها الإرهاب.

و هو ما يمثل سلماً حجاجياً متدرجاً يصل في النهاية للإقناع.

التطرق لها ضمن حجج التعارض لكونهما يدرجان حججاً متعارضة أيضاً، واخترت أن أتعرض هنا للمؤكدات التي تؤدي مهمة الربط الحجاجي فقط؛ لأنها تستخدم لإدراج الحجج دون النظر إلى مسألة تعارضها، مثل:

أ- (إن): وهي أداة التوكيد الأكثر استخداماً في الخطاب، و ينسب إليها دفع ظن أو إنكار أو شك المخاطب.^(١) وتعد الرابط الأكثر استخداماً في الخطاب؛ و من أمثلتها قوله: "فالنظام الإيراني يشكل رأس حربة الإرهاب العالمي منذ ثورة الخميني وحتى اليوم، وإنما في هذه الدولة منذ ٣٠٠ عام لم نعرف إرهاباً أو تطرفاً حتى أطلت ثورة الخميني برأسها عام ١٩٧٩م"^(٢)؛ فقد استخدم الرابط (إن) لإدراج الحجة؛ فالمقدمة أن إيران رأس الحربة في الإرهاب، و الرابط (إن) يدرج حجة واقعية؛ هي أن المملكة لم تعرف الإرهاب قبل ثورة الخميني، فقد تزامن ظهوره معها، ما يؤكد ارتباط إيران بالإرهاب.

ب- (أن): رابط مدرج للحجج، و يظهر في الخطاب مثلاً في قوله: "نقول لإخواننا وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا من المسلمين في كل مكان، بأن أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس، وأن لا شرف في ارتكاب جرائم القتل، فالإسلام دين السلام والتسامح، وقد حث على إعمار

(١) السابق، ص ٧٦.

(٢) <https://riyadhsummit2017.org/Arabic>.

(٣) السابق.

المؤكد (هو) وجه القول لما أراه المخاطب؛ وهو أن حفظ النفس مقصد شرعي دون أن يلتبس بمعنى آخر، فمثلاً وظيفة حجاجية تجاوزت مجرد التبليغ للإقناع.

٢- روابط التعارض الحجاجي:

و (بل) و(لكن) مع كونهما رابطتين مدرجين للحجج - كما سبق - يظهران التعارض الحجاجي في الخطاب أيضاً.

ف(لكن) تربط ملفوظين متعارضين في معناهما، كما تؤدي وظيفة الاستدراك لإزالة توهم المخاطب؛^(٤) تلك الوظيفة التي تشير إلى التعارض بين الحججتين قبلها و بعدها. و يقوم ما بعدها بمهمة توجيه القول؛ لأنه يقدم نتيجته. و يظهر التعارض الحجاجي باستعمال (لكن) في الخطاب في قوله: "ولقد قدم الإسلام في عصوره الزاهية أروع الأمثلة في التعايش والوئام بين أتباع الأديان السماوية والثقافات، لكننا اليوم نرى بعض المنتسبين للإسلام يسعى لتقديم صورة مشوهة لديننا، تريد أن تربط هذا الدين العظيم بالعنف."^(٥) فالتعارض الحجاجي

ج- لام التوكيد: تؤدي لام التوكيد الربط الحجاجي في الخطاب من خلال وقوعها في جملة المسند متضافرة مع الدلالة المعجمية للفعل (نؤكد) و الرابط الحجاجي (إن)؛ فبعد شكر الرئيس ترامب على المشاركة في القمة ووجهت لام الابتداء القول إلى النتيجة التي قصدها المتكلم؛ وهي الامتنان لاختيار المملكة أول زيارة خارجية له. و تؤدي مع الربط مهمة إزالة الشك من نفس أي من المخاطبين على عدم حدوث ذلك، يقول: "وإننا إذ نتقدم بالشكر والتقدير لفخامته لاستجابته للحضور والمشاركة في هذه القمة لنؤكد سعادتنا وامتناننا باختياره بلادكم المملكة العربية السعودية وقيمتكم هذه كأول رحلة ومشاركة خارجية لفخامته."^(١)

د- ضمير الفصل: يسهم ضمير الفصل الذي يعد أداة للتوكيد أيضاً في الربط الحجاجي و توجيه القول نحو النتيجة المرجوة لتحقيق الإقناع، و يعد عاملاً حججياً، بل إنه يجعل الملفوظ خالصاً لما أراه المتكلم.^(٢) ففي قوله "بأن أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس."^(٣) نجد أن الضمير

(٤) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد

الرحمن، ص ٢٧٨.

(٥) <https://riyadhsummit2017.org/Arabic>.

(١) نفسه.

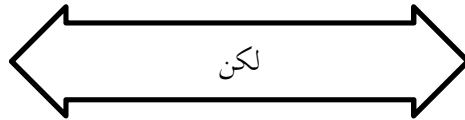
(٢) العوامل الحجاجية في اللغة العربية، عز الدين الناجح، ص ٥٨.

(٣) السابق.

على الرغم من أن بعض المسلمين يصدر تلك الصورة للعالم، وهي صورة منافية للحقيقة، وهما متعارضتان. والنتيجة هي أن الإسلام ينبذ العنف؛ فقدم الخطاب الحجة الثانية وهي نسبة العنف لبعض المنتسبين للإسلام وليس للإسلام نفسه باعتبارها الحجة الأقوى التي توجه القول. ويمكن تصويرها في الشكل التالي:

هنا في إيراد الخطاب حجبتن متعارضتين توجد (لكن) علاقة حجاجية بينهما؛ الأولى: تقديم الإسلام مثلاً رائعاً للتعايش بين الفئات المختلفة دينياً وثقافياً، و الثانية: أن بعض المنتسبين للإسلام يقدم صورة تربط بينه وبين العنف. فالأولى تدعم حجة نبذ الإسلام للعنف، و الثانية تدعم حجة أن الإسلام لا يدعو للعنف

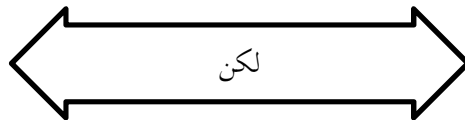
بعض المسلمين يقدم صورة تربط بينه وبين العنف



الإسلام دين التعايش

و يقول: "إن آمال شعوبنا وطموحاتكم كبيرة ومسؤولياتنا لتحقيق هذه الطموحات جسيمة، لكن همتكم وحرصكم واهتمامكم سيجعلنا نواجه هذه المهام بعزم وحزم"^(١) فربطت (لكن) بين حجتين متعارضتين و ما بعدها هي الحجة الأقوى. و تصور في الشكل التالي:

الهمة و الاهتمام بتحقيق تلك الآمال سبيل تحقيق ذلك



عظم آمال الشعوب ومسؤولية القادة

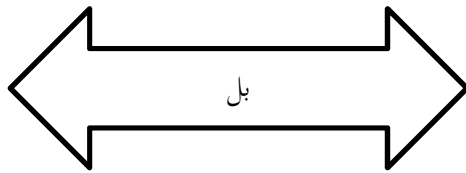
بإذنه تعالى.^(٣) قدّم الخطاب الحجّة الأولى؛ وهي أن المواجهة المباشرة للإرهاب ليست السبيل الوحيد، ثم أعقب (بل) بالحجّة الأقوى، وهي أن التنمية المستدامة بوسعها القضاء عليه مستعيناً بالرباط الحجاجي (بل) قبل أداة التوكيد (أن).

و أدى الإضراب وظيفة إنشاء علاقة حاجية بين الملفوظين، و مثل ما قبلها الحجّة الأولى، و مثل ما بعدها النتيجة المطلوبة؛ فالحجّة الأولى أن مواجهة الإرهاب بطريقة مباشرة لم تكن هدف القول، و لكن (بل) وجّهت القول نحوها، وهي أن التنمية المستدامة تحصين ضد الإرهاب و بالتالي سبيل لمواجهته أيضاً.

و تقوم (بل) بالدور نفسه في كونها رابطاً حاجياً لتعارض الحجج؛ فعن طريقها تُدرج أيضاً حجتان متعارضتان من خلال وظيفتها الأساسية من أنها تفيد الإضراب. و كذلك تسهم في تكوين السلم الحجاجي،^(١) و هي بهذا توجه القول إلى النتيجة المطلوبة.

و تصنف (بل) على أنها تفيد الإضراب إبطائياً أو انتقالياً^(٢) و من خلال الإضراب يؤسّس لعلاقة حاجية بين ملفوظين أحدهما قبله و الآخر بعده، على أن ما بعده هو الحجّة الأقوى، و هو نتيجة القول الذي وجّه إليه. ففي قوله: "إن القضاء على الإرهاب لا يكون بالمواجهة المباشرة فقط بل إن التنمية المستدامة هي جرعة التحصين الناجح

التنمية المستدامة تحصين
وسبيل لمواجهة الإرهاب



المواجهة المباشرة ليست السبيل
الوحيد لمواجهة الإرهاب

(١) العوامل الحاجية في اللغة العربية، عز الدين الناجح،

ص ١٣٨.

(٢) السابق، ص ١٤٠.

(٣) <https://riyadhsummit2017.org/Arabic>.

ثانياً: التوكيد عاملاً حجاجياً تدعمه عوامل حجاجية أخرى:

يُصنف التوكيد بعاملة على أنه عامل حجاجي؛ لكون استخدامه ذا علاقة بالموقف الاتصالي و ما يشير إليه موقف المخاطب المنكر أو الشاك أو الظان. و قد دعم التوكيد بوصفه عاملاً حجاجياً عاملان حجاجيان أخران هما:

أ- النفي:

يشترك النفي التوكيد في كونه عاملاً حجاجياً يحقق توجيه القول إلى النتيجة المطلوبة. و هو عند ديكرود Ducrot ذو أهمية بالغة في تحديد مكان الملفوظ في السلم الحجاجي،^(١) و يعد "رد فعل على إثبات فعلي".^(٢) و هي كالتوكيد في توجيه القول للنتيجة المرجوة و بالتالي تحقيق الإقناع.

و قد عمد الخطاب إلى استخدام عاملين حجاجيين معاً إمعاناً في التوكيد و الإقناع - و هو ما يناسب المقام - من خلال استخدام أداة النفي (لن) التي أكدت و نفت في الوقت نفسه، و ذلك في قوله: "وإنني أؤكد باسم إخواني قادة الدول الإسلامية المجتمعين بأننا لن نتهاون أبداً في محاكمة كل من يمол أو يدعم الإرهاب، بأي صورة أو

شكل، و ستطبق أحكام العدالة كاملة عليه."^(٣) فقد وظف المؤكدين (إن) و (أن) إضافة إلى الفعل (أؤكد) ذي الدلالة المعجمية على التوكيد، ثم المؤكد النافي (لن)؛ و بذلك وجه القول بعاملين حجاجيين إمعاناً في دفع ظن المخاطب و إنكاره للوصول إلى الإقناع بأن محاربة الإرهاب حقيقة من خلال محاكمة مموليه.

ب- القصر و الاستثناء:

و القصر عامل حجاجي يوجه القول حجاجياً، كما أنه يرتب الحجج.^(٤) و قد صنف بناء على ما يؤول إليه معنى القول في المؤكدات، و على هذا يقوى توجيه القول بتأكيده بالقصر (ما... الا)؛ لأنه متضمن ثلاثة معان مؤكدة و ستؤدي للإقناع؛ هي: التأكيد و القصر إضافة إلى النفي الذي تقدمه (ما). و هو يحول دون تعدد النتائج بتقوية وجه واحد للمعنى دون غيره.^(٥)

و استخدام القصر بإلا لتوجيه القول إلى ما يريده الخطاب يفضي إلى تقوية المعنى في ذهن المنكر، كما في قوله: "وما هذه الأفعال البغيضة إلا نتيجة محاولات استغلال الإسلام كغطاء لأغراض سياسية تؤجج الكراهية و التطرف و الإرهاب و الصراعات الدينية و المذهبية"^(٦) فقد أفاد القصر

(٣) السابق.

(٤) استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، ص ٥٢٠.

(٥) العوامل الحجاجية في اللغة العربية عز الدين الناجح، ص ٦٤.

(٦) السابق.

(١) العوامل الحجاجية في اللغة العربية، عز الدين الناجح، ص ٤٩.

(٢) الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية، خالد إسماعيل، ص ٦٣.

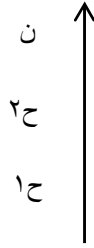
واحدة، و تتفاوت وفق أغراضها بين التبليغ و التدليل و التأثير.^(٢)

و قد أسهمت أدوات التوكيد في الترتيب السلمي للحجج، و نضرب لذلك تراتب الحجج في قوله: "إن القضاء على الإرهاب لا يكون بالواجهة المباشرة فقط بل إن التنمية المستدامة هي جرعة التحصين الناجح بإذنه تعالى".^(٣)؛ فالسلم الحجاجي هنا يقوم على حجتين تربط بينهما (بل):

ح ١ محاربة الإرهاب بالواجهة المباشرة.

ح ٢ التنمية المستدامة تحصين ضد الإرهاب.

ن: محاربة الإرهاب بالواجهة المباشرة و التنمية المستدامة.



رابعاً: حجاجية درجات التوكيد:

سبق أن للتوكيد درجات تتفاوت بين دفع الظن و الشك و بين مواجهة الإنكار. و يحقق التفاوت بين درجات التوكيد دوراً في الإقناع؛ لأن استخدام درجة التوكيد في توجيه القول يتناسب بالضرورة مع موقف المخاطب و درجة قوة المعنى المطروح في نفسه؛ فعلى سبيل المثال يستخدم الخطاب المؤكد الواحد حين يكون الغرض هو مجرد

بإلا و اجتماع النفي و التوكيد و الاستثناء و كلها عوامل حجاجية تقديم حجاج عميق؛ فالنفي السابق للأداة عدا عن كونه عاملاً حجاجياً بات باشتراكه مع أداة القصر (إلا) عاملاً حجاجياً أقوى بتقديمه القصر الذي يخلص توجيه القول إلى تقرير الحقيقة في نفس المتلقي فالأعمال الإرهابية استغلال للإسلام لأغراض سياسية. و هو ما يريد المتكلم إقناع المخاطب به؛ فالإرهاب ليس من الإسلام في شيء، لكنه محاولة استخدام للإسلام لتحقيق أغراض سياسية، و هو بهذا استبعد كل الاحتمالات التي قد ترد على ذهن المخاطب و أقنعه بنتيجة واحدة هي أن ما يقوم به الإرهابيون عمل سياسي محض يتخذ الإسلام غطاء له.

ثالثاً: التوكيد بالأداة و السلم الحجاجي:

تتسم العلاقة الحجاجية بالسُّلمية و التدرج لتحقيق الإقناع، و هي علاقة بين حجة و نتيجة تدرج في سلم حجاجي عرّف بأنه "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية".^(١)

و تشير سلمية الحجج إلى ترتيب الحجج للوصول إلى التأثير؛ لأن الحجج أحد التقنيات الموصلة إلى الإقناع؛ و بهذا تتراتب الحجج في سلم إقناعي يصل إلى النتيجة و تعرض في بنية الخطاب و على تعدد تلك الحجج فإنها توصل إلى نتيجة

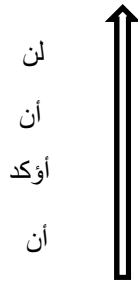
(٢) السابق، ص ٨٥.

(٣) <https://riyadhsummit2017.org/Arabic>.

(١) الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية، خالد

إسماعيل ص ٨٥.

و تزيد درجة التوكيد حين يتوقع أن يكون بين المخاطبين (الذين سبق أنهم يتجاوزون الحضور، و على ذلك يكون رسالة للإرهابيين و داعميههم) في قوله: "وإنني أؤكد باسم إخواني قادة الدول الإسلامية المجتمعين بأننا لن نتهاون أبداً في محاكمة كل من يمول أو يدعم الإرهاب، بأي صورة أو شكل، و ستطبق أحكام العدالة كاملة عليه."؛^(٤) فاستخدم الخطاب مؤكداً متعددة تصاعد من خلالها التوكيد، و تمثل بالشكل التالي:



خامساً: التوكيد بالأداة و الأفعال الكلامية:

يستخدم الخطاب الجمل المؤكدة بالأداة أفعالاً كلامية للوصول إلى الإقناع بعيداً عن استخدام الفعل المباشر. و توظف الأفعال الكلامية التي يستخدم فيها التوكيد بالأداة في الفقرة التي يتوجه فيها الخطاب إلى أبناء المسلمين مبيناً و مؤكداً حقيقة أن حفظ النفس مقصد إسلامي يجب تحقيقه؛ فيستخدم الأفعال الكلامية في قوله: "نقول لإخواننا وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا من المسلمين في كل مكان، بأن أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس، وأن لا شرف في ارتكاب جرائم

دفع الظن و لا يستلزم إنكار المخاطب، كما في قوله: "وإننا في هذه الدولة منذ ٣٠٠ عام لم نعرف إرهاباً أو تطرفاً حتى أطلت ثورة الخميني برأسها عام ١٩٧٩م"^(١)؛ فهو يقدم حقيقة تاريخية لا تستدعي الإنكار، و إنما يكتفى بدفع ظن المخاطب من خلال استخدام (أن) المؤكدة. و كذلك في قوله: "وقد ظن النظام في إيران أن صممتنا ضعفاً، و حكمتنا تراجعاً"^(٢)؛ فاستخدم مؤكداً واحداً لدفع ظن المخاطب، و في الوقت نفسه يتصل الأمر بتأكيد وهم إيران بأن في الصمت ضعفاً. و هذا ما يتناسب مع تحقيق عملية الإقناع، و تناسب ذلك مع الموقف الاتصالي.

بينما تزيد درجات التوكيد حين يعتقد الخطاب إنكار المخاطب، فيلجأ إلى استخدام مؤكدين كما في قوله "إن القضاء على الإرهاب لا يكون بالمواجهة المباشرة فقط بل إن التنمية المستدامة هي جرعة التحصين الناجح بإذنه تعالى"^(٣) دفعاً لإنكار من يعتقد أن الحرب ضد الإرهاب مواجهة مباشرة فقط؛ فقد يوجد من ينكر أن ثمة وسيلة أخرى في محاربة الإرهاب غير المواجهة المباشرة، فيستخدم مؤكداً إضرباً ليقدم دليلاً آخر يدفع إنكار المخاطب حين يستشعر المتكلم موقف بعض المخاطبين المنكر الذي يستدعي مزيداً من التوكيد.

(١) السابق.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

الرياض بتاريخ بتاريخ ٢١ مايو ٢٠١٧، و توصل إلى النتائج التالية:
أولاً: تناسب توظيف التوكيد و مقام الخطاب و موضوعه.

ثانياً: اتكأ الخطاب على التوكيد بالأداة، و استخدم الأدوات التالية: إن و أن و لكن و بل و قد و السين و لام الابتداء و القصر بالأداة منفردة تارة و مجتمعاً بعضها ببعض و بمؤكدات أخرى.

ثالثاً: استعان الخطاب بوسائل توكيد في جملة التوكيد بالأداة خارج نطاق الأداة كالجملية الاعتراضية و تغيير ترتيب الجملة و غيرها.

رابعاً: القصد من الخطاب المدروس إقناع المخاطب بأن الدول المجتمعة عازمة على محاربة الإرهاب؛ و لذلك أدى التوكيد بالأداة دوراً في تحقيق ذلك من خلال تضمن جملته أدلة خارج النص، و من خلال الربط المعنوي، و تقريرية الجمل.

خامساً: تتحقق حجاجية أداة التوكيد من خلال كون التوكيد رابطاً حجاجياً يدرج الحجج، أو يرتبها، أو يظهر تعارضها، و عاملاً حجاجياً أيضاً قد يستخدم عاملين حجاجيين آخرين هما النفسي و القصر في تحقيق الإقناع، و من خلال تراتبية السلم الحجاجي، و درجات التوكيد، و من خلال تضمن الجملة المؤكدة بالأداة أفعالاً كلامية.

القتل، فالإسلام دين السلام والتسامح، وقد حث على إعمار الأرض وحرمة التهلكة والإفساد فيها، واعتبر قتل النفس البريئة قتلاً للناس جميعاً، وأن طريقنا لتحقيق مقاصد ديننا والفوز بالجنة هو في نشر قيم الإسلام السمحة التي تقوم على السلام والوسطية والاعتدال وعدم إحلال الدمار والإفساد في الأرض؛^(١) فالفعل الكلامي في: "وأن لا شرف في ارتكاب جرائم القتل" = انبذوا القتل؛ لأنه منافٍ لمقاصد الشريعة التي تتطلب حفظ النفس. و الفعل الكلامي في "وأن طريقنا لتحقيق مقاصد ديننا والفوز بالجنة هو في نشر قيم الإسلام السمحة" = انشروا قيم الإسلام التي تنبذ القتل. و كذلك في قوله: "إن القضاء على الإرهاب لا يكون بالمواجهة المباشرة فقط بل إن التنمية المستدامة هي جرعة التحصين الناجح بإذنه تعالى."^(٢) يكون الفعل الكلامي كالتالي: "إن التنمية المستدامة هي جرعة التحصين الناجح بإذنه تعالى" = حققوا التنمية المستدامة لتحصنوا المجتمع من الارهاب.

الخاتمة:

تناول البحث الدور الذي يحققه التوكيد بالأداة في الإقناع في خطاب خادم الحرمين الشريفين في القمة الإسلامية الأمريكية المنعقدة في

(١) نفسه.

(٢) نفسه.

و يوصي البحث بما يلي:

أولاً: دراسة الخطابات السياسية من وجهة تداولية تواصلية، ومن وجهة تركيبية لمعرفة كيف تؤدي اللغة وظيفتها الرئيسية في التواصل في هذا النمط التواصلي.

ثانياً: التوجه لدراسة التراث الخطابي السياسي لغويًا عقب الأجيال المتوالية لمعرفة كيف تتطور اللغة السياسية عبر الأجيال و باختلاف الظروف المحيطة.

ثالثاً: عمل معجم للألفاظ و المصطلحات السياسية التي ترد في الخطابات السياسية و تأصيلها لغويًا و بيان التطور اللغوي الذي طرأ عليها.

قائمة المراجع:

١- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، محمود هواوشة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨.

٢- استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ٢٠٠٤.

٣- أسلوب التوكيد في القرآن، محمد أبو الفتوح، مكتبة لبنان، ط ١٩٩٥، ١.

٤- تداوليات الخطاب السياسي، نور الدين اجعيط، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط ١، ٢٠١٢.

٥- الخطاب و السلطة، توين فاين دايك، ترجمة غيداء العلي، مراجعة عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط ١، ٢٠١٤.

٦- دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن

الكريم، عائشة عبيزة، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر بياتنة، الجزائر، السنة الجامعية: ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

٧- سيكولوجية الفروق الفردية في الخطابة

السياسية والإلقاء الجماهيري، يوسف الشيخ وعبد الحميد جابر، دار النهضة، القاهرة ١٩٦٤.

٨- عندما نتواصل نغير: مقارنة معرفية تداولية

لآليات التواصل و الحجاج، عبد السلام عشير، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٦.

٩- العلاقات العامة و الاتصال

الانساني، صالح أبو إصبع، دار الشروق، عمان، الأردن، ط ١، ١٩٩٨.

١٠- العوامل الحجاجية في اللغة

العربية، تأليف: د. عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس، الطبعة الأولى - ٢٠١١م.

١١- القاموس الموسوعي الجديد

لعلوم اللسان، أوزوالد ديكر، جان ماري سشفابير، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٢، ٢٠٠٧.

١٢- لسان العرب، أبو الفضل محمد

بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ

السياسية لباراك أوباما، إناس ضياء، مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العدد ٢٠١٢، ٢٠٠. .

٦- الحجاج والاستدلال الحجاجي: عناصر استقصاء نظري، حبيب أعراب. مجلة عالم الفكر، العدد ١، المجلد ٣٠، يوليو-سبتمبر، ٢٠٠١. .

٧- الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية، خالد إسماعيل، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، المجلد ٥، العدد ١، آذار ٢٠١٥. .

٨- العوامل الحجاجية في آيات الأحكام، عدنان حنون و ثائر شدهان، مجلة اوروك، جامعة المثني، المجلد التاسع العدد الرابع، ٢٠١٦. .

٩- العوامل الحجاجية في شعر البردوني: النفي أتموذجًا، أطفاف إسماعيل، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد ٤٣، ١٣٤٦، ١٣١٥م. .

١٠- معطيات التوكيد الدلالية: دراسة تحليلية في سورة يوسف، علي عبدالفتاح، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية صفى الدين الحلي، جامعة بابل، المجلد ١، العدد ٢، ٢٠١٠. .

- <https://riyadhsummit2017.org/Arabic>

١٣- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المكز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٨. .

١٤- لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، ط ١، ٢٠٠٥. .

الدوريات:

١- أساليب الخطاب الإقناعي عند الأمري عبدالقادر الجزائري من خلال كتابه "المقراض الحاد"، يوسف ولد النبيه، مجلة جذور، النادي الأدبي، جدة، العدد ٤٦، ١٤٣٨هـ. .

٢- استراتيجيات الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، بلقاسم دفة، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد العاشر، ٢٠١٤. .

٣- أسلوب التوكيد في ديوان الكتاب لأدونيس: راسة لغوية، غادة غازي واستيرق ابراهيم، مجلة ديمالي، العدد الحادي والسبعون، ٢٠١٦. .

٤- التوكيد في النص القرآني، نبراس جلال، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٠١٢، ١٠١. .

٥- تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي: دراسة حالة الخطب